IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJIS
Vol 33, No 4, 2025, pp 80 -105

Received on (28-07-2025) Accepted on (22-11-2025)
https://doi.org/10.33976/IUGJIS.33.4/2025/4

Utilizing Original Exegetical Sources in Makārem Al-Shīrāzī's Tafsīr al-Amthal: An Analytical Critical Study

Sura Abd Al-Hameed Kurdi[*1], Abdullah Ahmad AlZyout[*2]
Department of Foundations of Religion, School of Shariah, The University of Jordan[*1,2]
[*]Corresponding Author: suraakurdi@gmail.com

Abstract:
The concern of the present study is to answer the main question wish is: How did Al-Shirazi use original exegetical sources in his exegesis of Surat Al-Baqarah? The aim of this study is to demonstrate how he used the original sources: The Quran, The Sunnah, the statements of the Companions, and language in his exegesis of Surat Al-Baqarah. The importance of this study lies in demonstrating how Al-Shirazi used the sources of exegesis, identifying the instances in which he agreed with Sunni doctrine, the instances in which he disagreed and utilized these sources to support his doctrine. The nature of the study required the use of inductive, analytical, critical, and comparative approaches. The study reached several conclusions, the most notable of which was that: Al-Shirazi utilized all sources of exegesis in his interpretation. However, the source he used most frequently was the exegesis of the statements of the Imams. He used all sources to prove opposing doctrinal issues, but this was not the same as that used by ancient Shi'a exegetes. This may be due to several reasons, most notably the Taqiyya (dissimulation) in which Shi'a believe, and because it is a contemporary interpretation Intended for the general public.
Keywords: Fundamentals of Exegesis - Sources of Exegesis - Makarim Al-Shirazi - "Al-Amthal fi Tafsir Kalam Allah al-Manzil" (The Ideal Interpretation of the Revealed Words of Allah)

توظيف مصادر التفسير الأصلية عند مكارم الشيرازي في تفسير الأمثل: دراسة تحليلية نقدية

سرا عبد الحميد كردي [1] ، أ.د. عبد الله أحمد الزيوت [2]
قسم أصول الدين، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، الأردن [1،2]

الملخص:
جاءت هذه الدراسة للوقوف على كيفية توظيف أحد علماء الشيعة المعاصرين لمصادر التفسير في محاولة للإجابة عن مشكلة الدراسة المتمثلة بالسؤال الرئيس: كيف وظّف الشيرازي مصادر التفسير الأصلية في تفسيره لسورة البقرة؟ وذلك بهدف بيان كيفية توظيفه للمصادر الأصلية: القرآن والسنة وأقوال الصحابة واللغة في تفسيره لسورة البقرة. وتكمن أهمية الدراسة على ذلك في بيان كيفية توظيف الشيرازي لمصادر التفسير والوقوف على المواطن التي وافق فيها ما جاء عند أهل السنة، والمواطن التي خالف فيها ووظف المصادر فيها للتدليل على مذهبه، وقد اقتضت طبيعة الدراسة استعمال كُلٍّ من المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي والمنهج النقدي والمنهج المقارن، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أبرزها: أنّه وظف مصادر التفسير كلها في تفسيره، إلا أن أكثر المصادر توظيفًا عنده هو التفسير بأقوال الأئمة، وقد وظف المصادر جميعها في إثبات قضايا عقدية مخالفة، إلا أن ذلك لم يكن بالشكل الذي كان عند مفسري الشيعة القدامى، وقد يكون ذلك لعدة أسباب أهمها التقية التي يؤمن الشيعة بها، ولأنّه تفسير معاصر موجّه لعامة الناس.
كلمات مفتاحية: مصادر التفسير، الشيعة، مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، سورة البقرة.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته الطاهرين وبعد:

فإنّ القرآن الكريم كتاب الله الذي أنزله هدايةً للناس، ودليلًا لهم في الظلمات، وهو الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد، ولأن القرآن هو المرجع الأساس لجميع المسلمين، فاختلفت العقول في فهمه، وتنوعت المصادر التي تُستخدم في سبيل ذلك، وكلٌ كان يحاول إثبات صحة رأيه ومذهبه بإرجاعه إلى آيات قرآنية، وكان الشيعة من هؤلاء الذين حاولوا جاهدين أن يثبتوا عقائدهم ويوظفوا مصادر التفسير في هذا الإثبات، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتبحث عن توظيف المصادر عند أحد مفسري الشيعة المعاصرين؛ وهو مكارم الشيرازي في تفسيره لسورة البقرة في كتابه: "الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل".

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في بيان كيفية توظيف الشيرازي لمصادر التفسير حين تفسيره لسورة البقرة في كتاب الأمثل، وذلك للوقوف على المواطن التي وافق فيها ما جاء عند أهل السنة، والمواطن التي خالف فيها ووظف المصادر فيها للتدليل على مذهبه، ولم نجد بحدود اطلاعنا دراسة علمية تناولت هذا الجانب، لذلك تطمح من خلال هذه الدراسة بإفادة طلبه العلم عامةً، والمهتمين بمصادر التفسير، وباختلاف توظيفها بين الفرق خاصةً.

أسئلة الدراسة:

تتمثل مشكلة هذه الدراسة باستخدام الشيعة لمصادر التفسير المستخدمة عند أهل السنة نفسها، لكن التساؤل يدور حول إن كانت توظيفاتهم للمصادر متطابقة مع توظيفات أهل السنة لها أم لا، ومن هنا تأتي هذه الدراسة لمحاولة الإجابة عن السؤال الرئيس: كيف وظَّف الشيرازي مصادر التفسير الأصلية في تفسيره لسورة البقرة؟

وينبثق عن هذا السؤال عدَّة أسئلة فرعية أخرى وهي:

1- ما مصادر التفسير الأصلية؟
2- كيف وظف الشيرازي القرآن كمصدر من مصادر التفسير؟
3- كيف وظف الشيرازي السنة كمصدر من مصادر التفسير؟
4- كيف وظف الشيرازي أقوال الصحابة كمصدر من مصادر التفسير؟
5- كيف وظف الشيرازي اللغة كمصدر من مصادر التفسير؟

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

1- بيان المراد بالمصادر الأصلية للتفسير
2- بيان كيفية توظيف القرآن كمصدر من مصادر التفسير
3- توضيح كيفية توظيف الشيرازي للسنة كمصدر من مصادر التفسير
4- الكشف عن كيفية توظيف الشيرازي لأقوال الصحابة كمصدر مصادر التفسير
5- بيان كيفية توظيف الشيرازي للغة كمصدر من مصادر التفسير

محددات الدراسة: اقتصرت هذه الدراسة على نموذجٍ تطبيقي لتوظيف مكارم الشيرازي مصادر التفسير في تفسيره لسورة البقرة التي أخذت قرابة المجلد والنصف من تفسيره؛ لأنّ المفسر عادةً يضع جُلَّ جهده فيها بدايةً، ولأنّ الدراسة لا تحتمل النظر في كامل تفسيره وإنما ذلك يحتاج رسالةً علميةً متكاملة.

الدراسات السابقة: لم نجد –في حدود بحثنا– دراسات تناولت مصادر التفسير في كتاب الأمثل، إلَّا أنّ هناك بعض الدراسات التي قد أفدنا منها يمكن تقسيمها على النحو الآتي:

1- **دراسات في مصادر التفسير الأصلية:**

استفاد الباحثان من عدد من الدراسات التي تناولت مصادر التفسير الأصلية، سواءً أكانت دراسات أفردت الحديث عنها، أو دراسات تناولت مصادر التفسير عند مفسر معين، وهي كثيرة جدًا، منها:

- "**أصول تفسير القرآن بين محمد الطاهر ابن عاشور ومحمد حسين الطباطبائي دراسة مقارنة**" لعلي بن المبارك، وهي دراسة علمية منشورة عام 2014 في مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث في المغرب.
- "**مصادر التفسير بالمأثور بين أهل السنة والشيعة الإمامية الاثني عشرية: دراسة مقارنة**" لروضة فرعون، وهي دراسة علمية محكمة منشورة عام 2017 في مجلة العلوم الإسلامية الدولية التابعة لجامعة المدينة العالمية في ماليزيا.

ولم تذكر في البحث شيئًا عن توظيف المصادر، وإنما نصَّت على المصادر المُتفق على استخدامها، والمصادر المُختلف فيها فقط.

2- دراسات حول كتاب الأمثل:

- "**النقد التفسيري عند الشيخ ناصر مكارم الشيرازي – تفسير القرآن بالقرآن مثالًا –**" لحسن كاظم الخفاجي، وفاطمة كاظم عبيد، وهي دراسة علمية محكمة منشورة عام 2024م في مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية التابعة لجامعة الكوفة في العدد الرابع والثلاثين.

درس الباحثان فيها منهج المؤلف في النقد التفسيري لتفسير القرآن بالقرآن، فلم تختص الدراسة ببيان كيفية توظيفه لتفسير القرآن بالقرآن كمصدر من مصادر التفسير عنده، عدا عن أن الباحثين شيعيان.

منهج الدراسة:

تقتضي طبيعة هذه الدراسة استخدام المناهج العلمية الآتية:

1- **المنهج الاستقرائي:** ذلك لاستقراء كامل ما كتبه الشيرازي في تفسيره لسورة البقرة وتحديد المواضع التي استعمل فيها مصادر التفسير الأصلية.

2- **المنهج التحليلي:** وذلك لدراسة المواضع التي وظَّف فيها الشيرازي مصادرَ التفسير للكشف عن المعاني.

3- **المنهج النقدي:** وذلك لنقد ما يحتاج إلى نقد من المواضع التي وظفها لموافقة مذهبه.

4- **المنهج المقارن:** وذلك للمقارنة في بعض المواطن بين ما ذكره هو، وبين الموجود في مصنفات أهل السنة والجماعة.

خطة الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من مقدمة وخمسة مطالب وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها والمنهجية المتبعة فيها والدراسات السابقة وهيكلية الدراسة.

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات الدراسة

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالقرآن

المطلب الثالث: تفسير القرآن بالسنة

المطلب الرابع: تفسير القرآن بأقوال الصحابة

المطلب الخامس: تفسير القرآن باللغة

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات الدراسة:

أولًا: التعريف بمصادر التفسير مفردًا ومركبًا:

- **تعريف المصادر لغةً واصطلاحًا:** بالرجوع إلى معاجم اللغة يُلحظ أنَّ أول من عرَّف الجذر الثلاثي (صَدَرَ) كان الفراهيدي في العين قائلًا عنه: " أعلى مُقَدَّمِ كُلِّ شيءٍ"[1]. وتبعه على ذلك خلق كثير من أصحاب المعاجم[2]. وقد ذكر جبل أنَّ المعنى المحوري لمادة (صَدَرَ) هو: "مُقَدّم جسم الشيء أو أعلاه الذي يَبْدأ منه أَضْخَمُه".[3]

ولكن عند العودة إلى مفردات الراغب الأصفهاني نجد أنَّه اعتبر المادَّة في أصلها دالَّة على الجارحة عند الإنسان: ﴿**قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي**﴾ [طه:25]، ثم استُعيرت للدلالة على مُقدَّم الشيء كما ذكر الفراهيدي وغيره، وأنه إذا عُدِّي بـ (عن) يقتضي الانصراف عن الشيء[4]. وقد يكون هذا هو مُراد ابن فارس حين سبقه فبيَّن دلالة الجذر على أصلين؛ فقال: " أصلان صحيحان، أحدُهما يدلُّ على خلاف الوِرْد، والآخر صَدْر الإنسان وغيره."[5]

أمَّا اصطلاحًا: له عدَّة اطلاقات تختلف باختلاف المجال الذي تستخدم فيه؛ ففي البحث العلمي هو كل كتاب أو وثيقة تحتوي على معلومات أساسية وأصلية لم يسبق إليها أحد، وتُعدُّ أساساً لا يمكن للباحث الاستغناء عنه. وفي علم الحديث هو المخطوط الأصلي أو الكتاب الذي يُدوّن فيه الحديث النبوي مباشرة، وفي علم النحو هو الاسم الذي يدل على الحدث دون تحديد زمنه. ويُعتبر أصلاً للافعال والمشتقات. وهي في كلها ترجع إلى ما ذكره الزمخشري من أنها موارِد الأمور[6]، وبالنظر فيما سبق يُمكن الربط بين المعنى اللغوي من أنَّه مُقدَّم الشيء وبين المعنى الاصطلاحي من أنَّ موارِد الأمور التي تُستقى منها هي المُقدَّمة في الرجوع إليها على غيرها. وبالتالي يُمكن القول إنّ مصادرُ أيّ علمٍ هي موارده الأساسية التي يُبنى عليها، ويستقي منها مادته وتصوره.

- **تعريف التفسير لغةً واصطلاحًا:** تدور معاني مادّة (فَسَرَ) كلها حول الكشف والإيضاح والبيان[7]. وقد عُرِّف اصطلاحًا بعدَّة تعريفات تتفاوت في طولها وقِصَرِها، ولعلَّ أوجزها وأشملها تعريف من قال: "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية."[8]

---

[1] الفراهيدي، **العين**، ج3، ص382.

[2] يُنظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج12، ص94.

[3] جبل (1436هـ2015م)، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**، ج3، ص1205.

[4] ينظر: الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص276.

[5] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج3، ص337

[6] ينظر: الزمخشري، **أساس البلاغة**، ج2، ص11.

[7] ينظر: الفراهيدي، **العين**، ج3، ص320. والأزهري، **تهذيب اللغة**، ج 12، ص282. وابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج 4، ص504. والفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص456. وجبل، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**، ج3، ص 1670.

[8] الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج2، ص3.

- **تعريف المُركَّب مصادر التفسير:**

عرفها مساعد الطيار بقوله: "المراجع الأولية التي يرجع إليها المفسر عند تفسيره للقرآن".[9] وعرفها محمد علي الحسن بكونها: "المراجع التي يرجع إليها المفسرون من كتاب أو سنة وأقوال الصحابة وآراء للسلف في تفسيرهم القرآن الكريم، وذلك بغض النظر عن الاتجاه الذي اتجهه كل واحد منهم في تفسيره."[10] وهذا التعريف يكاد يكون وصفًا لها.

ويمكن تعريفها بناءً على ما تقدم من ذكرٍ للتعريف اللغوي والاصطلاحي بأنها: الموارد الأصلية التي يُبنى عليها فهم معاني القرآن الكريم. وتقييدها بالأصلية يُخرج ما كان موردًا ثانويًا ككتب التفسير وغيرها.

وعُرِفت بتسميات أخرى؛ فابن تيمية سماها طرق التفسير[11]، والزركشي سماها مآخذ التفسير[12]، بينما ابن عاشور سماها استمداد علم التفسير[13]، وغير ذلك.

ولا يبعد تعريف الشيعة للمصادر عن ذلك؛ فقد عرَّفها الرضائي مثلًا بأنها: "المستندات والمعلومات التي تكشف عن مقاصد الآيات، والتي يستعين بها المفسر على فهم القرآن، ويُعبَّر عنها بالمآخذ، أو القرائن، أو أدوات فهم القرآن."[14] والمصادر الأصلية المُعتمدة باتفاق علماء أهل السنة هي: القرآن الكريم، السنة النبوية، أقوال الصحابة والتابعين، اللغة العربية.[15]

ثانيًا: التعريف بالشيرازي وتفسيره:

- **التعريف بالشيرازي:** هو ناصر مكارم الشيرازي، ولد في شيراز عام 1927، وما زال حيًا إلى تاريخ كتابة هذه الدراسة. نشأ في عائلة دينية مذهبية، والتحق بالمدرسة في عمر صغير ورُفِّع لذكائه، وحين درس في الحوزة العلمية أنجز مسيرة عشر سنوات من التحصيل بأربع سنوات فقط؛ فحصل على جائزة الاجتهاد المطلق وهو في الرابعة والعشرين من عمره.[16]

يعتبر من أبرز القيادات الدينية في إيران، وله عدد كبير من المؤلفات غير التفسير منها: قبسات من كلمات المعصومين، والمعاد وعالم الآخرة، وأنوار الأصول، وأنوار الفقاهة، وأحكام النساء، ومناسك الحج، وغيرها.[17]

- **التعريف بكتابه: "الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل"** أحد التفاسير الشيعية المُعاصرة. وُضِع ابتداءً لكثرة تساؤلات الناس عن تفسير مناسب للعصر ولكل فئات المجتمع، وتحديدًا الشباب المتعطش لإدراك المفاهيم الإسلامية، موجه

---

[9] الطيار، **التحرير في أصول التفسير**، ص45

[10] الحسن، **المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره**، ص228

[11] ينظر: ابن تيمية، **مقدمة في أصول التفسير**، ص84.

[12] ينظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج2، ص156..

[13] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج1، ص18.

[14] الرضائي، **منطق تفسير القرآن**، ص37 (مرجع شيعي)

[15] للتفصيل في تعريف كلٍّ منها ووجه اعتباره حجة وأنواعه يُرجع إلى كتب أصول التفسير؛ ككتاب التحرير في أصول التفسير لمساعد الطيار، وعلم أصول التفسير محاولة في البناء لمولاي عمر حماد وغيرها

[16] ينظر: مكارم الشيرازي، **سر النجاح والموفقية: ذكريات من حياة سماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي**، ص6. وفي الكتاب تفصيلات عديدة عن حياته..(مرجع شيعي)

[17] الموقع الرسمي له: https://old.makarem.ir/index.aspx?lid=2 تاريخ الاستفادة: 2024\12\26 الساعة 11:32.

إليها مركزًا على مشاكل العصر وملابساته منطلقًا من قولٍ نسبه لابن عباس: "القرآن يفسره الزمان"[18]، كُتب بالفارسية ابتداءً ثم تُرجم إلى العربية والإنجليزية.

ويُنسب لمكارم الشيرازي لأنَّه القائم عليه، وإلَّا فالكتاب جهد جماعي قام عليه هو مع مجموعة من طلابه قسموا الآيات فيما بينهم ودرسوها وعقدوا اجتماعات عامة يومية يتناقشون فيما كتبوه، واعتمدوا في ذلك على مجموعة من التفاسير عددها الشيرازي في مقدمته، تنوعت بين تفاسير الشيعة وتفاسير أهل السنة[19]، واستغرق العمل عليه خمس عشرة سنة.[20]

اقتُبست منه عدة كتب؛ كخلاصة التفسير الأمثل، وقصص التفسير الأمثل، ولغات التفسير الأمثل، والعبادة في التفسير الأمثل، وغيرها[21].

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالقرآن

لا شكَّ أن تفسير القرآن بالقرآن هو المصدر الأول من مصادر التفسير، وقد اعتمد الشيعة كذلك هذا المصدر وذكروه في كتبهم ومقدمات تفاسيرهم؛ فمن ذلك قول معرفة: "لا شك أن أتقن مصدر لتبيين القرآن بالقرآن؛ لأنه ينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض"[22]، ومنها ما ذكر الطباطبائي في مقدمة تفسيره حين صرَّح باعتماده عليه قائلًا: "حاشا أن يكون القرآن تبيانًا لكل شيء ولا يكون تبيانًا لنفسه، وقال تعالى:﴿**هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ**﴾، وقال تعالى:﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا**﴾ وكيف يكون القرآن هدى وبينة وفرقانًا ونورًا مبينًا للناس في جميع ما يحتاجون ولا يكفيهم في احتياجهم إليه وهو أشد الاحتياج".[23]

وقد أشار الشيرازي نفسه إلى هذا المصدر أيضًا في مقدمة كتابه حين قال: "أضف إلى ذلك أنّ القرآن يفسِّر بعضه بعضًا"[24]. ومن أمثلة توظيفه لهذا المصدر في تفسيره لسورة البقرة:

أولًا: تخصيص العام:

كتخصيصه لعموم التفضيل في قوله تعالى:﴿**يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ [البقرة:47] بأنّه تفضيلٌ لهم على غيرهم من أفراد عصرهم ومنطقتهم؛ بدليل قوله تعالى عن أمَّة محمد صلى

[18] ينظر: مكارم الشيرازي، **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل**، ج1، ص5-7 (مرجع شيعي)
وهذا القول لا أساس له من الصحة، ولا يُنسب إلى أحد من علماء المسلمين المعتبرين، بل هو مخالف لأصول التفسير الصحيحة. فالقرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان، ولكن فهمه وتفسيره يجب أن يكون وفق الأصول الشرعية الثابتة، وليس وفق ما يطرأ من مفاهيم أو أفكار تتغير بمرور الزمان. كما أن إسناد التفسير إلى "الزمان" هو من التفسير بالرأي المذموم، الذي يُؤدي إلى تحريف معاني النصوص، وإخضاعها للأهواء والمفاهيم العصرية المتغيرة.

[19] المصدر نفسه، ص11.

[20] ينظر: الشيرازي، **سر النجاح والموفقية**، ص93.

[21] ينظر: الشيرازي، **سر النجاح والموفقية**، ص95.

[22] محمد هادي معرفة، **التمهيد في علوم القرآن**، ج10 ص23 (مرجع شيعي)

[23] الطباطبائي (1402هـ\1981م)، **الميزان في تفسير القرآن**، ج1 ص14. (مرجع شيعي)

[24] الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص7. وقد ذكر عبارة «القرآن يفسر بعضه بعضاً» ست مرات في كتابه، للمواضع الخمسة الأخرى يُنظر: ح1، ص250، وج6، ص328، وج6، ص338، وج13، ص110، وج15، ص360

الله عليه وسلم:﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾ [آل عمران: 110][25]. ولا خلاف في المعنى هنا مع الوارد عند أهل السنة[26].

ثانيًا: تقييد المطلق

كما جاء عند تفسيره لقوله تعالى:﴿**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ**﴾ [البقرة:7] فردَّ على الجبرية بأنَّ الختم هنا ليس مطلقًا، وإنما مقيدٌ بكونه نتيجة إصرارهم وتعنتهم أمام الحق؛ وذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿**بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ**﴾ [النساء:155]، وفي قوله:﴿**كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ**﴾ [غافر:35]، وفي قوله:﴿**وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً**﴾ [الجاثية:23] معقبًا على ذلك بأنَّ كل ما يصيب الإنسان من ذلك هو نتيجة لأعماله، وزاد في تقوية ما يقول بالمعهود في طبيعة الإنسان البشرية من مراحل التعوّد على انحراف ما؛ فالمرحلة الأولى يكون الأمر مجرد حالة، ثم يتطور فيصبح عادة، ثم يصبح مَلَكةً وجزءًا من الإنسان لا يتخلى عنه؛ وهذا هو المقصود من الآية.[27]

ويتضح من هذا الموضع أنَّ موافقة الشيعة للمعتزلة لم تكن على إطلاقها في كل المسائل العقدية؛ فخالفوهم في قضية خلق أفعال العباد، وقولهم فيها مقارب لقول أهل السنة، وقد تتبعنا عدة مواضع أخرى للتأكد قبل إطلاق هذا الحكم، كان من أوضحها ما ذُكِر عند تفسير قوله تعالى:﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾ [القمر:49] من ردٍ على كُلٍّ من الجبرية والقدرية على حدٍ سواء، والقول بالتوسط بين رأييهما؛ فالعبد مُختارٌ لأفعاله، ولكن اختياره يكون ضمن الهيمنة والإرادة الإلهية؛ وهذا ما يطلقون عليه: "الأمر بين الأمرين".[28] وفي المسألة بين الشيعة تفصيلٌ بين مُثبت للقدر، وبين نافٍ له، وبين متوسط، ليس محله هنا[29]، وإنما الذي يُهمنا هنا ما ذهب إليه صاحب الأمثل من استدلال وتوظيف للآيات القرآنية في تفسير آية قرآنية أخرى.

ثالثًا: بيان المجمل:

منه ما جاء في تفسيره للميثاق المقصود في قوله تعالى:﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [البقرة: 63] ذكر أنَّ مواد هذا الميثاق ذُكرت في نفس السورة في:﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ۝ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ**﴾ [البقرة: 83-84][30] وما جاء في الآيتين الأخيرتين من بيانٍ للميثاق يُعد من تفسير القرآن للقرآن أصلًا؛ إلا أنه ربطهما مع الميثاق الذي سبق ذكره في الحديث عن رفع الطور.

رابعًا: الاستدلال على تفسير الآية بالاستناد إلى آية أخرى:

---

[25] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص139

[26] ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج1، ص24. والبيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج1، ص78. وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج1، ص483

[27] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص62-64.

[28] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج17، ص352. وينظر ج4، ص414 لموضع آخر، وليس ها هنا محلُّ تفصيلٍ في هذا الأمر، فيُرجع إليه في موضعه لمن أراد الاستزادة.

[29] ذكر التقسيم الأشعري في المقالات؛ للاستزادة يرجع إليه: ينظر: الأشعري، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، ج1، ص50-51. وتوسَّع القفاري في شرح القضية ينظر: القفاري، **أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد**، ج2، ص638-639.

[30] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص181.

ومن ذلك استدلاله أنَّ المقصود بقوله تعالى: ﴿**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**﴾ [البقرة: 24] ليس أنَّ النار لا تستعر إلَّا يوم القيامة بالناس والحجارة كما قد يفهم البعض من ظاهر الآيات، بل إنها موجودة قائمة استنادًا على ما جاء في الآية نفسها من قوله: ﴿**أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**﴾، وبقوله تعالى: ﴿**نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ**﴾ [الهمزة: 7-8][31]. ولا يُخالف هذا الاعتقاد ما ذهب إليه مفسرو أهل السنة من أنَّ النار موجودة مشتعلة قبل زج الناس فيها، وإنما الناس والحجارة وقود لها يزيدها اتقادًا.[32]

ومن الأمثلة على هذا الموضع **ممَّا وظَّفه في الاستدلال على قضية موافقة لمذهبه مخالفة لمذهب أهل السنة:** استدلاله على مسألة الرجعة في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ**﴾ [البقرة: 243] بأنَّ عودتهم إلى الحياة بعد موتهم هنا على حقيقته وليست مجرد قصّة تخييلية. فاستدل على الرجعة بتعدد الآيات التي فيها أقوامٌ ماتوا ثم أعيدوا إلى الحياة؛ كما في الحديث عن الطائفة التي توجهت مع موسى إلى الطور: ﴿**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾، وفي قصة عزير في قوله تعالى: ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ**﴾ [البقرة: 259][33]

ولم يكن اعتقاد جمهور مفسري أهل السنة أنَّ القصة تخييلية، وإنما ذكروها على حقيقتها من الإماتة والإحياء في كل موضع[34]. إلَّا أنَّ اعتقاد أهل السنة في الإحياء بعد الإماتة في هذه المواطن لا يستدعي القول بالرجعة ولا يُستدل به عليها؛ وذلك لأنَّ الحوادث الواردة في هذه الآيات كانت إمَّا كرامات لأصحابها، أو من خوارق العادات لإثبات قدرة الله تعالى كما في قصة الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها.

أما الشيعة فاستدلوا بها على قضية مختلفة؛ وهي إثبات الرجعة التي قال الشيرازي نفسه في بيان معناها: "بعد ظهور المهدي وبين يدي القيامة، يعود طائفة من المؤمنين الخلّص، وطائفة من الكفار الأشرار، إلى هذه الدنيا؛ فالطائفة الأُولى تصعد في مدارج الكمال، والطائفة الثّانية تنال عقابها الشديد" واعتبر أنها "نموذج مصغر للقيامة" مستدلًا على جواز وقوعها بالإضافة إلى الروايات بإمكان الرجوع والبعث يوم القيامة.[35] مع أنَّ الآيات الدَّالة على نفي الرجوع في الدنيا كثيرة.

وقد حشد الشيرازي الأقوال والأدلة في الحديث عن الرجعة وإثباتها عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ**﴾ [النمل:82]؛ والرابط بين هذه الآية ومسألة الرجعة ما ذكره من حديث منسوب للنبي صلى الله عليه وسلم من أنه دخل إلى المسجد وعليٌّ نائم فيه فحركه برجله وقال: قم يا دابة الله، فسأل رجل من الصحابة: يا رسول الله أنسمي بعضنا بعضًا بهذا الاسم؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا والله ما هو إلا له خاصة، وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه: ﴿**وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ**

---

[31] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص86.

[32] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج1، ص345. والآلوسي، **روح المعاني**، ج1، ص202. والمسألة فيها تفصيلات عقدية كثيرة؛ للاستزادة فيها في كتب العقيدة يُنظر: ابن أبي العز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية**، ج2، ص614.

[33] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج2، ص47.

[34] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج2، ص89، وج، ص وج5، ص457. والفخر الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج3، ص518-522، وج7، ص30. والبيضاوي، **أنوار التنزيل**، ج1، ص81، وص156. وأبو السعود ، **إرشاد العقل السليم**، ج1، ص103 وص 253. والآلوسي، **روح المعاني**، ج1، ص263. وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج1، ص508.

[35] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج12، ص141

النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾، ثم قال: يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة، ومعك ميسم تسم به أعدائك.[36] ولا يخفى أنَّ هذا التفسير ممَّا أسموه بواطن الآيات[37].

وكان المصنف حريصًا – لعله من باب التقية – على إثبات أنَّ منكري الرجعة لا يُحكم عليهم بالكفر لأنَّها، حتى لو أجمع الشيعة عليها، من ضروريات المذهب الشيعي لا من ضروريات الإسلام، وبالتالي لا تقطع هذه المسألة "وشائج الأخوة الإسلامية مع الآخرين".[38]

إلَّا أنَّ الناظر في عقائد الشيعة لا يخفى عليه أنَّهم يقولون بها ابتداءً للاقتصاص ممَّن أخذ الخلافة من أصحابها الشرعيين؛ وفي مقدمتهم أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، ثم كل من له قصاص حتى لا يبقى أحدٌ على الأرض إلا الشيعة[39]؛ فعن أي وشائج أخوة يتحدث؟

وكانت مساحة توظيف الشيرازي للقرآن كمصدر من مصادر التفسير في سورة البقرة بشكل عام أقل من مساحة المصادر الأخرى، ولم يستدل به على موضوع الظهر والبطن كما فعل غيره، وقد يكون ذلك لعدة أسباب؛ منها التقيّة التي يعتقد فيها الشيعة، خصوصًا أنه تفسيرٌ معاصر، وهذا قد يكون السبب الثاني، ولأن تفسيره كما أشار في مقدمته تفسيرٌ موجَّه لعامَّة الناس لا لخواصهم، والهدف منه ذكر المسائل الحيوية الاجتماعية.[40]

وينبغي الإشارة إلى أنَّه لم يوظِّف القراءات القرآنية في تفسيره للقرآن بالقرآن، ولا حتى أشار لمسألة القراءات إجمالًا في تفسيره للسورة؛ وقد يكون ذلك لأن الشيعة يقولون بعدم تواتر القراءات وبالتالي عدم حجيتها. ويفرقون بين ما هو مكتوب في المصحف؛ فهذا ما وصلنا بالتواتر، وبَيْن كيفيات قراءة القراء له؛ فهذه غير متواترة، ويعتبرون أنَّ قراءة حفص عن عاصم هي أقرب القراءات لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك لا يعتدون بغيرها.[41]

وكانت عنده أمثلة تندرج تحت ما توسَّع البعض في اعتباره من قبيل تفسير القرآن بالقرآن، وإن لم يكن كذلك؛ كجمع الآيات ذات الموضوع الواحد، وجمع الآيات المتشابهة لفظًا وما شابه.[42]

المطلب الثالث: تفسير القرآن بالسنّة

يرى الشيعة أنَّ التفسير بالسنة يشمل سنّة النبي صلى الله عليه وسلم، وسنّة الأئمة من أهل البيت؛ وذلك لأنّ بيانهم هو بيان النبي صلى الله عليه وسلم وامتداد له، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى:﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾**

---

[36] للاستزادة ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج12، ص140–147

وفيما يتعلق بالرواية نفسها فلم نقف عليها حتى عند الكليني أو في كتب الحديث، وإنما وجدت عند القمي – الذي هو شيخ الكليني–؛ ينظر: علي بن إبراهيم القمي، **تفسير القمي**، ج2، ص743–747. (مرجع شيعي) وهي مكذوبة موضوعة على النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يوجد لها أي أصل صحيح في كتب السنّة، عدا عن كون متنها مخالفٌ للعقل والشرع؛ فكيف يطلق النبي صلى الله عليه وسلم على أحد من أصحابه، وخاصة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو من المبشرين بالجنة وأحد العشرة، مثل هذا اللقب؟

[37] والمراد ببواطن الآيات عند الشيعة أنَّ لها معانٍ باطنة غير معانيها الظاهرة التي يفهمها كل إنسان. ينظر: الرضائي، **منطق تفسير القرآن**، ص170.

[38] المصدر نفسه، ج12، ص147

[39] للمزيد من التفاصيل ينظر: القفاري، **أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية**، ج2، ص911 –928. وفيه أيضًا الرد على مسألة الرجعة ونقضها من أساسها ممّا قد يطول لو فُصّل الحديث فيه في متن هذه الدراسة.

[40] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص13

[41] ينظر: الرضائي، **منطق تفسير القرآن**، ص317–328

[42] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص170، وص181، وص204، وص243، وص 335، وج2، ص62، وص132 وغيرها.

[النحل: 43-44]؛ وأهل الذكر هم أهل البيت على قول الشيعة خلافًا لقول أهل السنة، وبحديث الثقلين كذلك، مُستدلين عليه بوجوده في كتب أهل السنة أيضًا.[43]

وبناءً على ما سبق يمكن أن يُقسَّم هذا المصدر لدراسته إلى مسألتين:

المسألة الأولى: التفسير بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم:

استدل بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم في عدّة مواضع في تفسيره، وإن كان رجوعه إليها أقل بكثير من رجوعه إلى أقوال الأئمة والاستدلال بها، ويمكن تقسيم استفادته من التفسير بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم إلى قسمين:

القسم الأول: ما أورده من تفسير نبوي:

1- ما لم يُخالف فيه مذهب أهل السنة والجماعة:

أورد روايات عن النبي صلى الله عليه وسلم استند إليها مفسرو أهل السنة في تفاسيرهم كذلك. منها ما كان صحيحًا، ومنها ما كان فيه ضعف، ومن الأمثلة على ذلك:

ما ذكره عند تفسير الآيات التي جادل فيها بنو إسرائيل في قصة البقرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أمروا بأدنى بقرة، ولكنهم لما شدَّدوا على أنفسهم شدَّد الله عليهم"[44]

ومنه أيضًا المثال المشهور الذي ورد في كتب أهل السنّة من قصة عدي بن حاتم حين نزل قوله تعالى: ﴿**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ**﴾ [البقرة: 187] أن «عدي بن حاتم» قال للنبي: إني وضعت خيطين من شعر أبيض وأسود فكنت أنظر فيهما فلا يتبين لي، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى رؤيت نواجذه ثم قال: «يَا ابْنَ حَاتَمٍ إِنَّمَا ذَلِكَ بَيَاضُ النَّهَارِ وَسَوَادُ اللَّيْلِ فَابْتِدَاءُ الصَّوْمِ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ»[45]

والرواية الصحيحة التي وردت عند البخاري نصها: عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، قال: لما نزلت: ﴿**حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ**﴾ [البقرة: 187] عمدت إلى عقال أسود، وإلى عقال أبيض، فجعلتهما تحت وسادتي، فجعلت أنظر في الليل، فلا يستبين لي، فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكرت له ذلك فقال: «إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار»"[46] ومعنى الروايتين واحد.

2- ما خالف فيه ووظَّفه لإثبات مذهبه:

استدل بأحاديثٍ منسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم يُبيّن فيها بعض المجملات **ممّا يؤيد مذهبه**؛ ومن ذلك ما أسنده لابن مسعود عن النبي من أنه قال في بيان الظالمين المقصودين في قوله تعالى: ﴿**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾ [البقرة: 124]: "إن الله قال لإبراهيم: لا أعطيك عهدًا للظالم من ذريتك، قال: يا رب ومَن الظالم من ولدي الذي لا ينال عهدك؟ قال: من سجد لصنمٍ من دوني لا

---

[43] ينظر: الرضائي، **منطق تفسير القرآن**، ص43-44. ومحمد حسين الصغير، **المبادئ العامة لتفسير القرآن بين النظرية والتطبيق**، ص61. (مرجع شيعي)

[44] الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص187.

وقد ذكر هذه الرواية الطبري في تفسيره عن ابن جريج وعن قتادة، وقد ذكر المحقق في الحاشية أنها رواية مرسلة لا تقوم بها الحجة. ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج2، ص205.

[45] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص367-368.

[46] البخاري، **الجامع المسند الصحيح**، كتاب الصوم، باب قول الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾، حديث رقم 1916، وكتاب التفسير، باب: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾، حديث رقم 4509

أجعله إمامًا أبدًا، ولا يصلح لأن يكون إمامًا"، ومن هذا الحديث المنسوب للنبي صلى الله عليه وسلم استدل على أنَّ الخلافة بعد النبي لعليٍّ منحصرة به؛ وذلك لأنه لم يسجد لصنمٍ قط، بينما أبو بكر والبقية سجدوا للأصنام في الجاهلية.[47]

ولا يخفى ما في متن هذه الرواية من إشكاليات؛ فالإسلام يهدم ما قبله كما ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه عمرو بن العاص ليُسلم ثم اشترط أن يُغفر له فكان جوابه: "أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله؟"[48]

ومنه أيضًا ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [البقرة:104] فتطرق لمسألة تكرار النداء بـ ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ ذاكرًا قول النبي صلى الله عليه وسلم: "ما أنزل الله آية فيها: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ إلا وعليّ رأسها وأميرها"، وأكَّد على أنَّ مصادر أهل السنة كذلك ذكرت هذا الحديث، وكانت إحالته في الهامش إلى الدر المنثور للسيوطي مبينًا أنه نقله عن حلية الأولياء لأبي نعيم.[49]

وبالرجوع إلى حلية الأولياء والنظر في سند الرواية والبحث عن رجالها يُلحظ أنَّ كثير منهم متهمون؛ فموسى بن عثمان الحضرمي – أحد رجال السند – شيعيٌ مغالٍ في تشيعه. قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء: "شيعي واهٍ" وحكم عليه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل بأنه متروك الحديث.[50]

ولا بد من التنبيه هنا إلى أن الآيات التي بُدئت بـ ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ لم تكن كلها في مقام مدحٍ، وإنما جاء كثير منها في مقام العتاب؛ كقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [الأنفال:27]، ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾ [الصف: 2]؛ فكيف يكون علي رضي الله عنه رأس المُخاطبين بهذه الآيات؟

القسم الثاني ما أورده من تفسير للقرآن بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم:

وعدد الروايات في هذا القسم أقل بكثير ممّا أورده كتفسير من النبي ابتداءً، ولم يكن منها في حدود البحث ما فيه استدلال على مذهبه وتوظيف له في سبيله. ومن الأمثلة عليها: حين استدل عند تفسير قوله تعالى: ﴿**فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾ [البقرة: 59] على أنَّ أهل الحجاز يطلقون (الرجز) على العذاب بقول النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون: "إنه رجز عُذب به بعض الأمم قبلكم"[51]

المسألة الثانية: التفسير بأقوال الأئمة من أهل البيت:

---

[47] ينظر: **تفسير الأمثل**، الشيرازي، ج1، ص256 – 257. والرواية موجودة عند الكليني؛ ينظر: محمد بن يعقوب الكليني، **الكافي**، بيروت: منشورات الفجر، ط1، 2007، كتاب الحجة، باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته، ج1، ص118. (مرجع شيعي) ونسبة هذه الرواية للنبي صلى الله عليه وسلم لم ترد في أيٍّ من كتب السنة مطلقًا، عدا عن الإشكاليات الواردة في متنها والمتعارضة مع الأحاديث الصحيحة مما يؤكد كذبها.

[48] مسلم، **المسند الصحيح المختصر**، كتاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج، حديث رقم 321. (الحديث طويل فيه وصف لحال عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو على فراش الموت، اقتصرت على ذكر الجملة محل الشاهد منه)

[49] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص226. والحديث غير وارد في كتب السنة المعتمدة، لا في الصحاح، ولا المسانيد، ولا السنن؛ فهو مكذوب لا أصل له، وفيما يتعلّق بذكر أبي نعيم له فقد تمّ توضيح ذلك.

[50] ينظر: شمس الدين الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج3، ص282. وابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج8، ص153

[51] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص167. والحديث موجود في صحيح مسلم بلفظ: "إن هذا الطاعون رجز سُلط على من كان قبلكم.." يُنظر: مسلم، **المسند الصحيح المختصر**، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، حديث رقم 5772 و5774 و5775، و5776 ولمواضع أخرى استند إلى التفسير بأقوال النبي فيها ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص296، وص433، وج2، ص39.

وهو أكثر المصادر اعتمادًا في الأمثل، وأكثر انحرافات الشيعة إجمالًا في التفسير تتمثل هنا، فيلصقون كل معنىً أرادوه ولم يسعفهم عليه الكتاب والسنة بالأئمة ويلفقون أقوالًا لهم فيه، ويستدلون على إثبات المعاني الباطنة للآيات بأقوال الأئمة، ومنطلقهم في هذا كله أنَّ الله تعالى اختص أئمتهم بعلم القرآن، ومن طلب علمه من غيرهم فقد ضل[52].

وقال البروجردي في ذلك في مقدمة تفسيره: "علم القرآن مخزون عند أهل البيت عليهم الصّلاة والسلام وبيان انتهاء سلسلة القرآن، وعلم التفسير إليهم، وأنّ كلّ ما في أيدي النّاس من علم حقّ فهو منهم"[53]. وقد نقلوا عن أئمتهم الكثير ممّا يفيد ذلك؛ منه ما نُقِل عنهم من قولهم: "إذا حدثنا قلنا: قال الله عز وجل وقال رسول الله"[54]، وقول الإمام الباقر: "علينا نزل قبل الناس، ولنا فُسر قبل أن يُفسر في الناس، فنحن نعرف حلاله وناسخه ومنسوخه".[55]

ويمكن القول إن عليًّا رضي الله عنه نفى هذا القول بنفسه حين سُئل: "هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟" فقال: "لا والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، ما أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن، وما في هذه الصحيفة".[56]

ويمكن تقسيم توظيف صاحب الأمثل لأقوال الأئمة في التفسير كما يأتي:

أولًا: روايات لم تكن مخالفة في معانيها لما عند أهل السنة والجماعة:

ولا يعني هذا العنوان صحة نسبتها إلى الأئمة مطلقًا، بل هي في جلها موضوعة عليهم. ولكن كان لا بد من بيان أنَّ من الروايات ما ليس في معناه مخالفة حتى تكون الدراسة موضوعية وشاملة. وقد يكون وضعهم إياها من باب التقية؛ لأنه لا يمكن إثبات حجية أقوال الأئمة والتمسك بها أمام الفرق المخالفة إن كانت كلها تحمل معانٍ منتصرة لمذهبهم فقط.

ومن الأمثلة عليها: ما نقله عن الإمام محمد الباقر عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ**﴾ [البقرة:7] وتطرقه للفرق بين الختم والطبع والران: «ما من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء، فإذا تاب ذهب ذلك السواد، فإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض، فإذا غطي البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبدا، وهو قول الله عز وجل: ﴿**كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ [المطففين:14][57]

ولا ندري لماذا ابتعد مصنف الكتاب عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي فسَّر فيه آية المطففين، ونصه: عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإذا هو نزع واستغفر وتاب سقل قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه، وهو الران الذي ذكر الله ﴿**كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾».[58] ولربما يكون ذلك لوجود أبي هريرة رضي الله عنه في سند الحديث.

---

[52]ينظر: القفاري، **أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية**، ج1، ص133.

[53]البردوجردي، **تفسير الصراط المستقيم**، ج1، ص127 (مرجع شيعي)

[54]الرضائي، **منطق تفسير القرآن**، ص44

[55]مجموعة من المؤلفين في مركز المعارف للتأليف والتحقيق، **أساسيات علم التفسير**، ص188 (مرجع شيعي)

وقد نقد القفاري هذه الروايات وغيرها، وتطرق لنفي المسألة من جذورها، ينظر: القفاري، **أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية**، ج1، ص 139-145

[56]البخاري، **الجامع المسند الصحيح**، كتاب الجهاد، باب فكاك الأسير، حديث 3047. وقد فصّل القفاري في الرد على هذا القول منهم مفصلًا في كل الروايات؛ ينظر: القفاري، **أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية**، ج1، ص133- 144.

[57]الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص65. والرواية لا أصل لها في كتب أهل السنة، بل هي مأخوذة من الكليني؛ ينظر: الكليني، **الكافي**، ج2، ص384. **(وقد تم بيان رواية واردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في المعنى ذاته في متن الدراسة، فلم تم تجاوزها؟)**

[58]وهذا الحديث حكم عليه الترمذي بقوله: "هذا حديث حسن صحيح".

ومثال آخر: ما نقله عن الإمام جعفر الصادق في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ**﴾ [البقرة:121] الذي نصه: "ورد عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) في تفسير هذه الآية: «يرتلون آياته، ويتفقهون به، ويعملون بأحكامه، ويرجون وعده، ويخافون وعيده، ويعتبرون بقصصه، ويأتمرون بأوامره، وينتهون بنواهيه، ما هو والله حفظ آياته ودرس حروفه، وتلاوة سوره ودرس أعشاره وأخماسه، حفظوا حروفه وأضاعوا حدوده، وإنما هو تدبر آياته والعمل بأركانه».[59]

ولا يبعد هذا المعنى عن قول الصحابة رضوان الله عليهم أنَّهم لم يكونوا يتجاوزون الآيات حتى يتعلمونها ويعملون بما فيها. وقد يُفهم تقديمهم لقول الإمام دون قول الصحابي لاختلاف المكانة بالنسبة لهم، أمّا استدلالهم بقول الإمام مع وجود قولٍ للنبي يؤكد نفس المعنى فلا مبرر له.

ثانيًا: روايات استدل فيها على إثبات أنَّ للآيات بواطنًا غير الظواهر:

ومن ذلك ما جاء عند تفسير قوله تعالى: ﴿**أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا**﴾ [البقرة: 148] من أنَّ المقصود هم من يجمعهم الله من أصحاب المهدي بعد قيامه، واستدل على هذا المعنى بما روي عن الإمام الباقر من أنه لما قرأ الآية قال: "يعني أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا، وهم والله الأمة المعدودة، يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف"، وما روي عن الإمام الرضا: "وذلك والله أن لو قام قائمنا يجمع الله إليه جميع شيعتنا من جميع البلدان".[60]

فالمفهوم من هذه الروايات وجود معنىً للآية باطن لخاصة الناس من الشيعة، "فالله الذي يقدر على جمع الناس من ذرات التراب المتناثرة يوم القيامة يقدر على جمع أصحاب المهدي بسهولة حتى تتقدح الشرارة للثورة الرامية إلى إقامة حكم الله على ظهر الأرض، وإزالة الظلم والعدوان عن وجهها" على حد تعبيره ووصفه للرجعة والهدف منها، هذا عدا عن معنى الآية الظاهر الذي جاء للعوام من الناس. وقد صرَّح بأنَّ هذا التفسير من قبيل البطن بقوله: "هذا التفسير للآية دون شك يتحدث عن «بطن» الآية، والأحاديث ذكرت أن لكلام الله ظاهرًا لعامة الناس، وباطنًا لخاصتهم."[61]

إلّا أنّ الآية لا تحتمل ما حملوها عليه بحالٍ، وإنما جاءت في سياق مجادلة أهل الكتاب للنبي صلى الله عليه وسلم في شأن القبلة، ومن أنّه صلى الله عليه وسلم مهما جاءهم بالآيات والبيّنات لن يتبعوا قبلته: ﴿**وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ [البقرة:145]، فجاءت هذه الآية بعد قوله تعالى: ﴿**الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ**﴾ [البقرة: 147]؛ فبيّن تعالى أنّ لكل ملّة قبلة يتجهون في عباداتهم إليها، وحثَّ المؤمنين باستباق الخيرات والمسارعة إليها، واستقبال البيت الحرام قبلةً من هذه الخيرات التي دعوا إلى المسابقة إليها ﴿**وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ**﴾ [البقرة: 148] وفي قوله: ﴿**أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [البقرة: 148] وعدٌ ووعيد؛ وعد

ينظر: الترمذي، **الجامع المختصر من السنن**، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة ويل للمطففين، حديث رقم 3334. والحديث موجود أيضًا عند ابن ماجه؛ ينظر: ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، كتاب الزهد، باب ذكر الذنوب، حديث رقم 4244. وفي مسند أحمد؛ ينظر: أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، حديث رقم 7952. وقال محقق مسند أحمد عن إسناده: " إسناده قوي، محمد بن عجلان صدوق قوي الحديث، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح."

[59] الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص253

[60] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص287. وهذه الرواية وجدت في التفاسير الشيعية القديمة وإن لم توجد في الكافي، يُنظر: الطبرسي، **تفسير مجمع البيان**، ج1، ص320. (مرجع شيعي). وقد تم بيام بطلان الرواية في متن الدراسة.

[61] المصدر نفسه، ج1، ص287.

لمن يطيع أوامره فيستبق الخيرات، ووعيد لمن ينصرف عنها؛ فهم كلهم مجموعون إليه يوم القيامة ليحاسبهم. فالآية جاءت في إثبات الرجوع إلى الله تعالى يوم القيامة.[62]

ثالثًا: روايات استدل فيها على ثبوت مصاديق[63] معينة للآيات:

جاء في كتاب "المناهج التفسيرية عند الشيعة والسنة" أنَّ من منهج الشيعة في التفسير – خصوصًا الأئمة – الاكتفاء بذكر بعض مصاديق الآيات في التفسير لتكون الإفادة للعامة أكبر وأكثر تأثيرًا؛ فهم لا يحتاجون في فهم الآيات إلا إلى ما يكفيهم، وقسَّم المصاديق الواردة في روايات الأئمة إلى ثلاثة أقسام: الأول منها بيان المصداق الأكمل، والثاني بيان أحد المصاديق فقط، والثالث ذكر مصداقٍ كان مجهولًا فذكره الأئمة حتى يذكروا الناس به. واعتبر أن لكل مفسرٍ أن يذكر ما يشاء من مصاديق جديدة للآيات إن أمكنها حملها.[64]

وهذه الفكرة تظهر بشكل واضح في تفسير الأمثل، وقد أشار إلى كثرتها عنده لمَّا قال في معرض بيانه أنَّ من مصاديق الغيب في قوله تعالى:﴿**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ**﴾ [البقرة:3] هو المهدي بناء على روايات بعض الأئمة: "لأن الروايات الواردة في تفسير الآيات تبين غالباً مصاديق خاصة للآيات، دون أن تحدد الآيات بهذه المصاديق الخاصة، وسنرى في صفحات هذا التّفسير أمثلة كثيرة لذلك والروايات المذكورة بشأن تفسير معنى الغيب تستهدف في الواقع توسيع نطاق معنى الإيمان بالغيب، ليشمل حتى الإيمان بالمهدي المنتظر، ويمكننا القول أنّ الغيب له معنى واسع قد نجد له بمرور الزمن مصاديق جديدة" [65]

ومن الأمثلة على ذكر بعض المصاديق ما نقله عن الإمام الصادق في تفسير قوله تعالى:﴿**وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**﴾ [البقرة:3] أنه قال: "إن معناه ومما علمناهم يبثون"، وعقَّب عليها ببيان أنَّ الصادق لم يقصد من تفسيره للآية جعل الإنفاق مختصًا بالعلم، وإنما أراد توسيع مفهوم الإنفاق كيلا يقتصر على الجانب المالي كما قد يتبادر إلى الأذهان[66].

ومن ذلك أيضًا المعاني التي نقلها عن الأئمة في تفسير الكرسي في قوله تعالى:﴿**وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ**﴾ [البقرة: 255]؛ من أنه منطقة نفوذ الحكم، أو منطقة نفوذ العلم كما ذكر الصادق في قوله لمَّا سأله حفص بن غياث عن معناه: "هو العلم"، أو أنه شيء أوسع من السماوات والأرض كلها بحيث يحيط بها من كل جانب كما روي عن علي أنه قال: "الكرسي محيط بالسماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى"، وعقَّب المصنف على ذلك كله بقوله: "التفاسير الثلاثة المذكورة لا يتعارض بعضها مع بعض، والآية يمكن أن تشير إلى حكومة الله المطلقة ونفوذ قدرته في السماوات والأرض، كما تشير في الوقت نفسه إلى علمه النافذ، وكذلك إلى عالم أوسع بكثير من عالمنا هذا."[67]

ولا يُستبعد أنَّ اتباعهم لهذا المنهج جاء لإضفاء شرعية على ما يسمونه بـ (الجري)؛ وهو أن الآيات نزلت فيهم وفي أعدائهم، وبالتالي تنطبق الألفاظ والآيات القرآنية على مصاديق مغايرة لما نزلت حولها آيات القرآن الكريم[68]، وممَّا يقوي ذلك ما يُلحظ من أنَّ جُلَّ الأمثلة التي وسَّع فيها صاحب الأمثل المصاديق كان فيها من الروايات ما يذكر انطباقها على أحدِ أئمة آل البيت؛ منها ما سبق ذكره من تفسير الغيب بالمهدي، ومنها ما أورده عند قوله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً**

[62] ينظر: محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط**، ج1، ص303.

[63] المراد بالمصاديق عند الشيعة هو تفسير الآية ببعض أفرادها مع احتمالها لأفراد أخرى.

[64] ينظر: محمد علي أسدي نسب، **لمناهج التفسيرية عند الشيعة والسنة**، ص66-67 (مرجع شيعي)

[65] الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص56

[66] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص57.

[67] الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج2، ص77-78.

[1] ينظر: الرضائي، **منطق تفسير القرآن**، ص371

وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143] من قول الأئمة: "نحن الأمة الوسطى، ونحن شهداء الله على خلقه، وحججه في أرضه، نحن الشهداء على الناس، إلينا يرجع الغالي، وبنا يرجع المقصر"، ولم ينسب هذه الرواية إلى إمام معين وإنما قال: "ورد عن أئمة أهل البيت".[69]

ومنها أيضًا ما أورده عند تفسير قوله تعالى:﴿**وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا**﴾ [البقرة: 189] من قول الإمام الباقر: "آل محمد أبواب الله وسبله والدعاة إلى الجنة والقادة إليها والأدلاء عليها إلى يوم القيامة"[70] وقد نبَّه في هذا الموضع وفي سابقه وغيرهما من المواضع على أنَّ الآيات تحتمل مصاديق أخرى غير هذه، ولا يعني ورودها في أقوال الأئمة انحصار المعنى بها.

ومما لا بُدَّ من الإشارة إليه أنَّ أكثر تنبيهات المصنِّف على انطباق الآية على مصاديق متعددة كان عند إيراد أسباب النزول؛ فرأى أنَّ الآيات كلها لها مفاهيم عامَّة لا تقتصر على سبب النزول؛ فسبب النزول كما قال: "وسيلة لبيان الأحكام الكلية العامة، ومصداق من مصاديق الحكم الكلي للآية"[71]، وبالتالي حين ذكر عدة روايات في أسباب النزول تُلحظ محاولته الجمع بينها واعتبارها كلها. وقد لا يكون هذا بعيدًا عن القاعدة المشهورة عند أهل السنة والجماعة: (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب) مع الاختلاف في المُراد الأساسي منها عندهم.

رابعًا: روايات استدل بها على إثبات قضايا عقدية مُخالفة لما عند أهل السنة والجماعة:

أهم الأمثلة المندرجة تحت هذا النوع ما استدل به على نفي رؤية الله عز وجل يوم القيامة، وقد ورد ذلك في موضعين من مواضع تفسيره لسورة البقرة؛ **الأول:** عند تفسيره لقوله تعالى:﴿**الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾ [البقرة: 46] فلقاء الله المُراد بالآية عنده هو الشهود الباطني والقلبي لا اللقاء الحسي بالرواية الواردة عن علي رضي الله عنه حين سأله ذعلب اليماني: "هل رأيت ربك؟"؛ فأجابه: "أفأعبد ما لا أرى؟" فطلب ذعلب مزيدًا من التوضيح فقال: "لا تدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان".[72]

والثاني: تطرقه عند تفسيره لقوله تعالى:﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ**﴾ [البقرة: 210] إلى مسألة الرؤية مستدلًا على استحالتها وعلى أنَّ الرؤية الممكنة هي الرؤية بعين القلب فقط بقول الإمام الصادق مُجيبًا على سؤال سائل: "إن الأبصار لا تدرك إلا ما له لون وكيفية والله تعالى خالق الألوان والكيفية"، واعتبر أنَّ الأحاديث التي استند عليها أهل السنة في إثباتهم للرؤية أحاديث ضعيفة.[73]

مع أنَّ أحاديث الرؤية كلها متواترة صحيحة؛ فمثلًا منها ما ورد في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري: " أن أناسًا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم، هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ضوء ليس فيها سحاب، قالوا: لا، قال: وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوء

---

[69] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص279.

[70] الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص375. والرواية موجودة عند الكليني؛ ينظر: الكليني، **الكافي**، كتاب التوحيد، باب النوادر، ج1، ص212.

[71] الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص334

[72] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص137.

وهذه الرواية عن علي رضي الله عنه لم ترد في كتب أهل السنة مطلقًا وإنما اقتصر ذكرها على كتب الشيعة ومصنفاتهم؛ فوردت مثلًا عند: الكليني، **الكافي**، كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد، ج1، ص202. ولكن حتى لو وردت وأخذنا بها فلا تُحمل على ما حملها عليه الشيعة، وإنما تُحمل على أن رؤية الله في الدنيا لا تكون بالعين المجردة، بل تكون بالقلب، وأن رؤية الله بالعين ستكون في الآخرة للمؤمنين.

[73] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص423

ليس فيها سحاب؟، قالوا: لا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة، إلا كما تضارون في رؤية أحدهما".[74]

وحتى مع تلفيقهم لبعض الروايات عن أئمة أهل البيت، يتضح أنَّ الاعتماد الأساسي في هذه القضية عنده كان على الأدلة العقلية، ومن البديهيات أنَّ العقل لا مجال له في الغيبيات، والأمر فيها إلى النصوص الثابتة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فقط.

خامسًا: نسخ حكم آية بقول الإمام:

يتمسّك صاحب الأمثل بالنسخ حتى لو رأى أن الآية تحتمل وجهًا آخر غيره، وذلك لورود رواية عن أحد الأئمة قال فيها بنسخ الآية؛ ومن ذلك ما ذهب إليه من الحكم على قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ**﴾ [البقرة: 240] بأنه منسوخ بقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا**﴾ [البقرة: 234]. لم يكن الشيعة متفردين بالحكم على هذه الآية بالنسخ، وإنما قال بذلك عدد من مفسري أهل السنة وعلمائهم، ولكن الفرق هنا استدلال صاحب الأمثل على النسخ بالرواية الواردة عن الإمام جعفر الصادق من أنَّ الرجل إذا مات كانت زوجته تتمتع بالنفقة لمدة سنة كاملة، ثم إنها تخرج من بيت زوجها بدون ميراث، وبعد ذلك نزلت الآيات المتعلقة بإرث الزوجة ونُسخت كذلك هذه الآية بتعيين الربع أو الثمن من الميراث لها.[75]

وقد ذكر أنَّ ظاهر الآيات قد يوافقه القول بعدم النسخ؛ فيكون الحكم بأربعة أشهر وعشرة أيام للعدة هو حكم إلهي، أمَّا المحافظة على العدة لمدة سنة والبقاء في بيت الزوج والاستفادة من النفقة هو حق لها تُخير بينه وبين مغادرة البيت بعد انتهاء الأربع أشهر والعشرة أيام، إلَّا أنَّ ورود الروايات المتعددة عن الأئمة،[76] وشهرة حكم النسخ عن العلماء تحكم بعدم قبول هذا التفسير رغم موافقته لظواهر الآيات.[77]

وقد يظن القارئ لكلامه أنَّ التفسير الذي قال بموافقته لظواهر الآيات ولكنه لا يُقبل لورود الروايات عن الأئمة هو تفسيرٌ جديد لم يُسبق إليه، إلَّا أنَّ الكثير من مفسري أهل السنة قالوا به أصلًا استنادًا إلى ما أخرجه البخاري عن مجاهد أنه قال: "كَانَتْ هَذِهِ الْعِدَّةُ تَعْتَدُّ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا وَاجِبٌ فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ**﴾، قَالَ: جَعَلَ اللهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ

---

[74] البخاري، **الجامع المسند الصحيح**، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ**﴾، حديث رقم 4581. ومسلم، **المسند الصحيح المختصر**، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، حديث رقم 302 (والحديث في صحيح البخاري مختصر، بينما في صحيح مسلم مطوّل أكثر) وقد أفرد مسلم في كتاب الإيمان بابين فيما يتعلق برؤية الله عز وجل؛ الأول: باب إثبات رؤية المؤمنين ربهم سبحانه وتعالى، والثاني: باب معرفة طريق الرؤية.

ولتفصيل الأمر من ناحية عقدية ينظر: ابن أبي العز، **شرح العقيدة الطحاوية**، ج1، ص207.

[75] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج2، ص41.

[76] لم يذكر غير السابقة، ولكن أحال في الحاشية إلى باب كامل في وسائل الشيعة

[77] المصدر نفسه، ص42

أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً إِنْ شَاءَتْ سَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى:﴿**غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ**﴾ فَالْعِدَّةُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا".[78] وكان الطبري ممّن ذهب إليه[79]، وكذلك فعل الرازي[80] وغيرهما.

سادسًا: الاستدلال بفعل الإمام على تفسير الآية:

وهو ما يُسمّى بتأوُّل الآية، ومثاله ما استدل به المصنف على تفسير قوله تعالى: ﴿**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ**﴾ [البقرة: 45] بفعل علي بن أبي طالب الذي رواه الصادق في قوله: "كان علي (عليه السلام) إذا هاله أمر فزع إلى الصلاة ثم تلا هذه الاية: ﴿**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ**﴾ "[81]

وفي ختام الحديث عن توظيفهم للسنة بنوعيها – على إطلاقهم هم– لا بد من التنبيه على قضية مطردة؛ وهي أنهم حين ورود قول عن النبي وقول عن أحد الأئمة في المسألة الواحدة يقدمون أقوال الأئمة على القول الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الذكر؛ ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى:﴿**وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ**﴾ [البقرة: 188] تطرق لقضية تحريم الرشوة، واستدل عليها بعدَّة روايات كان أولها في الذكر قصة حدثت زمن علي وأنكر علي فيها على الأشعث بن قيس محاولته استعطافه في قضية تخصه بتقديم هدية له. ومن ثم ذكر رواية عن الصادق يقول فيها: "وأما الرشا في الحكم فهو الكفر بالله"، وكان قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لعن الله الراشي والمرتشي والماشي بينهما"[82] هو آخر ما ذكره منها مع أن الأصل تقديم قول النبي على ما سواه.[83]

المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة:

مساحة الاستدلال بأقوال الصحابة في تفسير الأمثل منحصرة جدًا، وقد يكون ذلك بسبب موقفهم من الصحابة. وبالرجوع إلى كتب الشيعة التي اعتنت بمصادر التفسير يُلحظ تصريحهم بأنهم مع عدم اعتبارهم لحجيَّة أقوال الصحابة، إلا أنّه لا مانع من الأخذ بأقوالهم فيما يتعلق بالنكات اللغوية وبأسباب النزول[84]. ويبدو أن هذا هو السبب الذي كانت لأجله جُلّ استشهادات الشيرازي في تفسيره بأقوال الصحابة متعلقة بنقل أسباب النزول عنهم. وكان توظيفه لهذا المصدر في تفسيره كما يأتي:

أولًا: النقل عن الصحابي مع التصريح باسمه:

---

[78] البخاري، **الجامع المسند الصحيح**، كتاب التفسير، باب ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ إلى: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾، حديث رقم 4531، ص784.

[79] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ج5، ص259.

[80] ينظر: الفخر الرازي، **مفاتيح الغيب**، اج6، ص492–493.

[81] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص298. والرواية عن الكليني، ينظر: الكليني، **الكافي**، كتاب الصلاة، باب صلاة من خاف مكروهًا، ج3، ص576.

وفي حديثٍ واردٍ عند أبي داود وأحمد عن النبي صلى الله عليه وسلم بذات المعنى عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا حزبه أمر صلّى. ينظر: أبو داود، **سنن أبي داود**، أبواب قيام الليل، باب وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل، حديث 1319. وأحمد، **مسند الإمام أحمد**، مسند حذيفة بن اليمان، حديث 23299. وقد حكم عليه شعيب الأرنؤوط في تخريجه لمسند أحمد بضعف إسناده.

[82] أخرجه أحمد، ينظر: **مسند الإمام أحمد**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة، حديث 9023.

[83] ينظر: **تفسير الأمثل**، الشيرازي، ج1، ص374. ولغيره من الأمثلة ينظر: ج1، ص410، وج2، ص39

[84] ينظر: مجموعة من المؤلفين في مركز المعارف للتأليف والتحقيق، **أساسيات علم التفسير**، ص80. والصغير، **المبادئ العامة لتفسير القرآن**، ص94.

وقد صرَّح الطباطبائي بعدم حجيتها في قوله: "لا حجة فيها على مسلم" بنظر: الطباطبائي، **الميزان**، ج1، ص16.

ومن الأمثلة على ذلك ما روي عن ابن عباس أن قوله تعالى:﴿**وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ**﴾ [البقرة: 154] نزل في قتلى بدر؛ لأنَّ بعض المسلمين بعد انتهاء الغزوة قالوا عنهم أموات فنزلت الآية.[85] وهذه الرواية عن ابن عباس من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وهي أوهى الطرق الواردة عن ابن عباس حتى أنها سميت بـ"سلسلة الكذب"[86]، وقد حكم صاحب الاستيعاب على هذه الرواية بأنها موضوعة.[87]

ويُلحظ أن جُلّ الروايات التي ذُكرت كأسباب نزولٍ في تفسير سورة البقرة كانت عن ابن عباس[88]، إلَّا ما كان عن معاذ بن جبل من أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: "يا رسول الله إن اليهود يكثرون مسألتنا عن الأهلة"؛ فأنزل الله هذه الآية:﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ**﴾ [البقرة: 189][89] وهذا السبب أيضًا ضعيف؛ بيَّن ابن حجر في العُجاب أنّ الواحدي نقله، ولم يجد له سندًا إلى معاذ.[90] وقد يكون ذلك لأن ابن عباس من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم؛ فحتى عند اعتبارهم لأقوال الصحابة يقدمون من كان منهم من آل بيته.

ثانيًا: النقل دون إسناد الرواية للصحابي:

ذكر صاحب الأمثل في مواضع متعددة أسباب نزولٍ لم يُسندها لأحد، لا لصحابيٍّ ولا لغيره، وقد يكون ذلك لأنَّ الصحابي الذي وردت الرواية عنه ممَّن لا يَعتد به ولا بصحبته، ولكن الرواية مشتهرة ومستفيضة بشكلٍ يمنعه من إخفائها. كالرواية التي أوردها في نزول قوله تعالى:﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا**﴾ [البقرة: 158] جاء بها كقصة دون بيان راويها ولا سائلها.

ومن المعلوم أنَّ هذا السبب كان من حديث عائشة رضي الله عنها حين سألها ابن اختها عروة بن الزبير إن كان يجوز عدم الطواف بين الصفا والمروة لظاهر الآية، ونص الرواية عند البخاري: " قال عروة: سألت عائشة رضي الله عنها فقلت لها: أرأيت قول الله تعالى:﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا**﴾، فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة، قالت: بئس ما قلت يا ابن أختي، إن هذه لو كانت كما أولتها عليه، كانت: لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما، ولكنها أنزلت في الأنصار، كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية، التي كانوا يعبدونها عند المشلل، فكان من أهلّ يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة، فلما أسلموا، سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، قالوا: يا رسول الله، إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة، فأنزل الله تعالى:﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ**﴾."[91] فالحديث يتحدث عن رفع الحرج وليس نفي الفريضة، وأما موقف الشيعة من عائشة رضي الله عنها معروف،

---

[85] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص297.

[86] ينظر: الذهبي، **التفسير والمفسرون**، ج1، ص74

[87] ينظر: سليم الهلالي، **الاستيعاب في بيان الأسباب**، ج1، ص85.

[88] للمزيد من الأمثلة يُنظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص95، وص212، وص224، وص237، وص416. وعند التحقق منها يُلحظ أن جُلّها روايات موضوعة على ابن عباس.

[89] الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص375.

[90] ينظر: ابن حجر العسقلاني، **العجاب في بيان الأسباب**، 1997، ج1، ص454.

[91] أخرجها البخاري: **الجامع المسند الصحيح**، كتاب الحج، باب وجوب الصفا والمروة، حديث رقم 1643، وكتاب التفسير، باب قوله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾، حديث رقم 4495.

وكان عروة بن الزبير من التابعين الذين اتهم الشيعة معاوية أنه كرَّسهم لوضع أحاديث مكذوبة على النبي صلى الله في الطعن بعلي والتبرئ منه.[92] فإذا عُرِف السبب بطل العجب.

ثالثًا: نقل سبب النزول من مصادر أهل السنة لتقرير قضية موافقة لمذهبهم:

يستند صاحب الأمثل أحيانًا إلى أسباب نزول موجودة في كتب أهل السنة – مع التأكيد على وجودها فيها – لتقرير قضية عقدية مخالفة؛ فمن ذلك مثلًا تطويعه لحادثة نوم علي رضي الله عنه في فراش النبي صلى الله عليه وسلم ليلة هجرته واعتباره أن قوله تعالى:﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾ [البقرة: 207] نزلت في علي، وكانت هذه الحادثة هي سبب نزول الآية.

واستدل بالرواية التي أوردها الثعلبي في تفسيره: "من أن النبي لما أراد الهجرة إلى المدينة خلف علي بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه وأداء الودائع التي كانت عنده وأمره ليلة خروجه من الدار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه وقال له: اتشح ببردي الحضرمي الأخضر ونم على فراشي وإنه لا يصل منهم إليك مكروه إن شاء الله تعالى. ففعل ذلك علي، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل إني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة، فاختار كلاهما الحياة فأوحى الله تعالى إليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة انزلا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا علي يباهي الله تبارك وتعالى بك الملائكة، فأنزل الله على رسوله وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي الآية."[93]

ووصف الثعلبي حين أورد روايته بأنه: "مفسر أهل السنة المعروف"، وتغاضى عن وصف أكثر علماء أهل السنة للثعلبي بأنه: "حاطب ليل" يجمع الروايات دون تمحيص صحيحها من ضعيفها من موضوعها[94]. ولم يورد أحدٌ من مفسري أهل السنة هذه الرواية إلا الثعلبي، ولم يذكر لها إسنادًا. وقد صدَّر نقله لها بقوله: "ورأيت في الكتب"[95] فلا يُستبعد أنَّه وجدها في كتب الشيعة ونقلها عنهم.

ولا يعني ما سبق نفي حادثة بقاء علي رضي الله عنه في فراش النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة من أصلها، وإنما الذي يُنفى هو رواية الثعلبي، وبالتالي عدّ هذه الحادثة سببًا لنزول هذه الآية، وإنما من ذكر لها سبب نزول اعتبر أنها نزلت في صهيب بن سنان حين خرج من مكة مهاجرًا فتبعه أهل مكة فأخرج أربعين سهمًا وقال: "لا تصلون إليَّ حتى أضع في كل رجل منكم سهمًا ثم أصير بعده إلى السيف فتعلمون أني رجل وقد خلفت بمكة قينتين فهما لكم" فنزلت الآية على النبي ولمَّا رآه قال له:"ربح البيع أبا يحيى".[96]

ومما لا بد من الإشارة إليه وعدم إغفاله في هذا الموضع أنَّ صاحب الأمثل زاد بعد ذكره للرواية السابقة اتهام معاوية رضي الله عنه بأنَّه حين اشتهرت القصة بين الناس قام برشوة سمرة بن جندب بأربعمئة ألف درهم حتى يختلق حديثًا عن النبي صلى الله عليه وسلم ينسب فيه فضل مبيت علي رضي الله عنه في فراش النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة إلى

---

[92] ينظر: إحسان الأمين، **التفسير بالمأثور وتطويره عند الشيعة**، ص171. (مرجع شيعي)

[93] الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص414.

[94] ينظر: ابن تيمية، **مقدمة في أصول التفسير**، ص69.

[95] الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ج2، ص125.

[96] ينظر: الوادعي، **الصحيح المسند من أسباب النزول**، ص33.

نقل الرواية عن الحاكم الذي قال إنها على شرط مسلم، وبيَّن أن لها طرق أخرى كثيرة لكن كلها مراسيل، ولكنها في مجموعها تزيد الحديث قوّة.

عبد الرحمن بن ملجم، إلَّا أنَّ الناس لم يقبلوا منه حديثه وردوه عليه، وفوق هذا وصف معاوية بأنه: "العدو اللدود للإمام علي"، ووصف سمرة بن جندب بأنه: "منافق جاني".[97] ولا يَخفى ما في هذا من طعن بمكانة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فلا يُعقل من الصحابة الثقات العدول أن يصدر منهم هذا الفعل، وهم أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم الذين سمعوه حين قال: "من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار"[98]. والرد في هذا المقام يطول؛ إلّا أنَّه لا بد من التنبيه على أنَّ سمرة بن جندب كان شديدًا على الخوارج وقتل منهم جماعة لا بأس منها كما ورد.[99] فكيف ينزع الشرف عن علي بن أبي طالب، ويُلبسه لعبد الرحمن بن ملجم الخارجي قاتل علي؟

ولكن توجيه ذلك كله يتمثل فيما ذكره إحسان الأمين في كتابه من اتهامٍ لمعاوية بأنَّه وضع قومًا من الصحابة والتابعين ليختلقوا على النبي صلى الله عليه وسلم روايات تقتضي الطعن بعلي والبراءة منه.[100]

رابعًا: ذكر الإسرائيليات:

لا يصح اعتبار الإسرائيليات غير الموافقة للكتاب والسنة مصدرًا من مصادر التفسير، وقد نفى كثيرٌ من كتاب الشيعة مصدريتها وعابوا على مفسري أهل السنة الخوض فيها، وذكروا أن من أسباب عدم اعتمادهم على أقوال الصحابة والتابعين هو كثرتها فيها[101]. إلَّا أنَّ الشيرازي ذكر الاسرائيليات في عدة مواضع من تفسيره، وإن لم يُصرح بأنَّها من الإسرائيليات وقال: "تذكر كتب التاريخ والتفسير"؛ كما فعل في معرض تفسيره لقوله تعالى:﴿**وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ**﴾ [البقرة: 72] فنقل القصص الإسرائيلية الواردة في بيان دافع القتل، وأورد كذلك ما ذُكر من أنَّ البقرة كانت ملكًا لشاب صالح بار بأبيه أبى أن يُبرم صفقة بيع مربحة لأن المال في صندوق مغلق مفتاحه تحت وسادة أبيه وكان أبوه نائمًا، فترك الصفقة كي لا يوقظ أباه؛ فعوضه الله على إيثاره هذا.[102]

وكان الأكثر عنده هو الرجوع إلى الكتب المقدسة والمقارنة بين ما جاء فيها وبين ما في القرآن؛ ومن ذلك ذكره لتفصيلات قصة آدم في التوراة ونقده لكل ما جاء فيها[103]، وفي الحديث عن السحر بيَّن أن حكمه في التوراة غير جائز أيضًا[104]، وغيرها من المواضع[105].

وقد استعان بها في تفسير المنّ والسلوى:﴿**وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ**﴾ [البقرة: 57]؛ فذكر قول التوراة في أنَّ المن حب يشبه بذر الكزبرة يسقط على الأرض ليلًا وكان بنو إسرائيل يجمعونه ويصنعون منه خبزًا خاصًا، وأورد قولًا آخر للمفسرين في أنه نوع من العسل الطبيعي الذي حصلوا عليه في الجبال المحيطة بصحراء التيه، مؤيدًا لهذا القول بما ورد من شروح على التوراة والإنجيل، وكذلك أيَّد القول أن السلوى هو نوع من الطير كان يأتي على شكل أسراب كبيرة وكانوا يتغذون من لحمه بما ورد في شرح العهدين.[106]

---

[97] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص415.

[98] البخاري، **الجامع المسند الصحيح**، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي، حديث107.

[99] ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج3، ص186.

[100] ينظر: الأمين، **التفسير بالمأثور وتطويره عند الشيعة**، ص171

[101] ينظر: الصغير، **المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم**، ص68.

[102] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص188.

[103] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص120-121.

[104] المصدر نفسه، ج1، ص222

[105] للمزيد من الأمثلة التي كان ذكرها من باب التوسع لا التفسير ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص203، وص247، وص359

[106] ينظر: المصدر نفسه، ص165.

ويُلحظ من كُلِّ ما سبق أنَّه– سواء الروايات المنقولة عن المفسرين، أو المنقولة من الكتب المقدسة– لم يوردها في معرض التفسير، وإنما جاء بها في أمور زائدة، إلَّا ما كان منه في تفسير المن والسلوى، وكان اعتماده في ذلك على شروح الكتب المقدسة (تحديدًا كتاب قاموس الكتاب المقدس) لا عليها نفسها، وبالتالي لا يُمكن القول إنَّ الإسرائيليات كانت مصدرًا من مصادره في تفسير سورة البقرة بناءً على اعتماده إياها في موضع واحدٍ فقط..

المطلب الخامس: تفسير القرآن باللغة

لم يكن اعتماد صاحب الأمثل على مسائل اللغة كبيرًا، وقد نبَّه على هذا في مقدمته؛ فاقتصر على ما يحتاج إلى بيان من معاني كلمات وغيرها، وكان في ذلك ناقلًا لها عن مفردات الراغب الأصفهاني؛ إلا أنه استدل في بيانه لبعض المعاني أحيانًا على قضايا عقدية توافق مذهبه، ويكفي في هذا المقام عرض مثال واحد:

عند بيانه لقوله تعالى:﴿**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾ [البقرة: 124] ذكر أنَّ للإمامة عدّة معانٍ؛ الأول: أنها الرئاسة والزعامة في أمور الدنيا، الثاني: أن الرئاسة والزعامة في أمور الدين والدنيا، والثالث أنها بمعنى تحقيق المناهج الدينية بما في ذلك منهج الحكم بمعناه الواسع (إجراء الحدود والأحكام، تطبيق العدالة الاجتماعية، تربية الأفراد في محتواهم الداخلي وسلوكهم الخارجي ...)، وهو المعنى الذي يرجحه، وبذلك اعتبر أنَّ منزلة الإمامة منزلة متقدمة عن منزلة النبوة؛ فالنبوة هي مجرد استلام الوحي من الله، وقد يعطي ما استلمه للناس إن طلبوه، والرسالة هي منزلة إبلاغ الوحي، ونشر الأحكام، أما الإمامة فهي منزلة القيادة البشرية الشاملة لكل المجالات المادية والمعنوية والجسمية والروحية والظاهرية والباطنية؛ فمهمة الرسول هي مجرد إراءة الطريق، بينما مهمة الإمام هي الإيصال إلى المطلوب. وبالتالي لم يصل إبراهيم إلى مرتبة الإمامة منذ كان نبيًا، وإنما نالها بعد اجتياز امتحانات متعددة.[107]

وفي نفس الموضع وظَّف المعنى اللغوي للظلم للتوصل إلى أحقية علي بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانحصارها فيه، وقد سبق بيان استنادهم في ذلك إلى رواية نسبوها للنبي صلى الله عليه وسلم[108]، ولكن قبل ذكر الرواية وظَّف المعنى اللغوي؛ فذكر أنَّ الظلم هنا مقابل العدل، والعدل وضع الشيء في محله، بالتالي الظلم وضع الشخص في غير مكانه المناسب، ولمَّا كانت منزلة الإمامة ذات مسؤوليات هائلة كانت لحظة واحدة من الذنب والمعصية في عمر الإنسان كافية لأن تسلبه لياقة هذه المنزلة، فيكون ظالمًا، ولذلك اعتبروا أن الخلفاء ظالمين في أخذهم لمنزلة الخلافة وقيادة الأمة؛ وذلك لسجودهم للأصنام في الجاهلية، بينما عليّ لم يسجد لصنم قط فهو أحق بها منهم.[109]

[107] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص253–255. وقد رد القفاري على استدلالهم بهذه الآية على مسألة الإمامة ردًا مطولًا، ينظر: القفاري، **أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية**، ج2، ص783 وما بعدها.

[108] سبق التطرق للرواية وللرأي الوارد فيها ومناقشته عند الحديث عن تفسير القرآن بالسنة؛ ينظر: هذه الدراسة، ص12

[109] ينظر: الشيرازي، **تفسير الأمثل**، ج1، ص256.

الخاتمة:

الحمد لله الهادي إلى الحق وإلى الصراط المستقيم، نحمده تعالى على نعمة الإسلام الحق واتباع طريق نبيه صلى الله عليه وسلم وصحابته الأخيار العدول الميامين، وبعد:

فقد توصلت هذه الدراسة بعد النظر في كيفية توظيف الشيرازي لمصادر التفسير في تفسيره لسورة البقرة إلى عدد من النتائج والتوصيات يمكن بيانها على النحو الآتي:

أولًا: النتائج:

1- أكثر المصادر توظيفًا في تفسير الأمثل هو التفسير بأقوال الأئمة، أما غيره من المصادر فكان استخدامه قليلًا جدًا، ولكن قد يُرتب تنازليًا كالآتي: أسباب النزول عن الصحابة – سنة النبي صلى الله عليه وسلم – القرآن بالقرآن – اللغة.

2- وظَّف المصادر جميعها في إثبات قضايا عقدية مخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة، ولكن أكثر القضايا العقدية عمد في إثباتها إلى أقوال الأئمة.

3- كان توظيفه لتفسير القرآن بالقرآن في سورة البقرة متنوعًا بين تخصيص العام وتقييد المطلق وبيان المجمل والاستدلال على تفسير الآية استنادًا إلى آية أخرى، ولم يوظفه لإثبات قضية مخالفة إلا في موضع واحد، ولكنه موضع خطير؛ وهو إثبات الرجعة.

4- استدل بأحاديث منسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم لإثبات بعض القضايا العقدية؛ إلَّا أن الروايات التي ذكرها لا تخلو من علل في متونها، وتتعارض مع أحاديث صحيحة أخرى.

5- يؤكد على وجود الرواية في كتب أهل السنة إن كانت ممّا يؤيد مذهبه، ويُسهب في بيان ذلك مع أنَّه حين الرجوع إلى الروايات في كتب أهل السنة نجد أنها مُنكرة لا تخلو من مناقشة

6- لا يعتمد على الروايات الصحيحة الواردة في كتب أهل السنة إلا إن كانت موافقة لما عندهم، فإن خالفت حكم عليها بالضعف؛ كالأحاديث الواردة في إثبات رؤية الله عز وجل يوم القيامة.

7- يُقدم في التفسير ذكر أقوال الأئمة على قول النبي صلى الله عليه وسلم.

8- من مجالات توظيفه لأقوال الأئمة: ذكر روايات غير مخالفة في معانيها لما عند أهل السنة على الرغم من أن لها أصل آخر من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم أو صحابته. وإثبات بواطن الآيات. وإثبات مصاديق معينة مع عدم حصر الآيات بها. وإثبات بعض القضايا العقدية. إثبات وقوع نسخ آية.

9- برزت قضية توسيع المعاني (تعدد المصاديق) أثناء نقله للروايات، وأكَّد عليها مرارًا؛ وذلك لإضفاء شرعية على ما يسمونه بـ(الجري) وإن لم يُصرح؛ ومما يؤيد ذلك أن معظم ما وسع معناه ذكر فيه روايات تؤكد أن الأئمة مقصودون بالآيات.

10- لم يوظف أقوال الصحابة إلا فيما كان سببًا لنزول الآية.

11- لم يعتبر الإسرائيليات مصدرًا من مصادر التفسير، وإنما أوردها في بعض المواضع من باب التوسع وما هو زائد عن التفسير.

12- يلحظ أنَّ توظيفه للمصادر في إثبات عقيدته لم يكن بالشكل الذي كان عند مفسري الشيعة القدامى، وقد يكون ذلك لعدة أسباب أهمها التقية التي يؤمن الشيعة بها، ومنها كذلك أنَّه تفسير معاصر موجَّه لعامة الناس، ولفئة الشباب بالأكثر؛ فمن البديهي أن المؤلف سيكون حريصًا على دس السم في العسل تدريجيًا، عد عن أنَّ الزمن الحالي حين يضع أي مؤلف كتابًا يكون مُدركًا أنه سيقع بين يدي الجميع، وليس موضوعًا لفئة معينة من الناس دون غيرها.

ثانيًا: التوصيات:

1- دراسة توظيف صاحب الأمثل لمصادر التفسير في تفسيره كاملاً في رسالة علمية، حتى يكتمل التصوّر وتتضح المعالم.

2- المقارنة بين توظيف مصادر التفسير عن الطباطبائي في الميزان، وعند الشيرازي في الأمثل، باعتبارهما من أبرز الشيعة المُعاصرين الذين كتبوا في التفسير، واختلاف مناهجهما.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، (1994)، ***روح المعاني***، بيروت: دار الكتب العلمية.

الأمين، إحسان، ***التفسير بالمأثور وتطويره عند الشيعة***، إيران: دار الهادي.

أسدي نسب، محمد علي، (2010)، ***المناهج التفسيرية عند الشيعة والسنة***، طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية.

الأزهري، محمد بن أحمد، (2001)، ***تهذيب اللغة***، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي

الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (2005)، ***مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين***، تحقيق نعيم زرزور، بيروت: المكتبة العصرية.

البردوجردي، حسين بن محمد، (1995)، ***تفسير الصراط المستقيم***، قم: مؤسسة أنصاريان

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (2008)، ***الجامع المسند الصحيح***، دمشق: مؤسسة الرسالة

البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر، (1997)، ***أنوار التنزيل وأسرار التأويل***، تحقيق محمد المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي

الترمذي، محمد بن عيسى، ***الجامع المختصر من السنن***، الرياض: بيت الأفكار الدولية

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، (2012)، ***مقدمة في أصول التفسير***، بيروت: دار ابن حزم

الثعلبي، أبو اسحاق أحمد بن محمد، (2002)، ***الكشف والبيان عن تفسير القرآن***، تحقيق أبو محمد بن عاشور، بيروت: دار إحياء التراث العربي

جبل، محمد حسن، (2010)، ***المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم***، القاهرة: مكتبة الآداب

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، (1952)، ***الجرح والتعديل***، بيروت: دار إحياء التراث العربي

الحسن، محمد علي، (2000م)، ***المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره***، بيروت: مؤسسة الرسالة

ابن حنبل، أحمد بن محمد، (2001)، ***مسند الإمام أحمد بن حنبل***، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، (1985)، ***سير أعلام النبلاء***، تحقيق شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة

الذهبي، محمد حسين، (2012)، ***التفسير والمفسرون***، القاهرة: دار الحديث

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (1991)، ***المفردات في غريب القرآن***، تحقيق صفوان الداودي، دمشق: دار القلم

الرضائي، محمد علي، (2015)، ***منطق تفسير القرآن***، تعريب أحمد الأزرقي وهاشم أبو خمسين، إيران: مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر

الزرقاني، محمد عبد العظيم، (1943)، ***مناهل العرفان في علوم القرآن***، مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، (1972)، ***البرهان في علوم القرآن***، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار المعرفة

الزمخشري، محمود بن عمر، (2024)، ***أساس البلاغة***، تحقيق مركز ابن الجوزي العلمي، الشارقة: بوصلة الكتاب للنشر والتوزيع

أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، ***إرشاد العقل السليم***، بيروت: دار إحياء التراث العربي

ابن عاشور، محمد الطاهر، (1984)، ***التحرير والتنوير***، تونس: الدار التونسية للنشر

الشيرازي، ناصر مكارم، (2013)، ***الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل***، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

الشيرازي، ناصر مكارم، (2009)، ***سر النجاح والموفقية:*** *نكريات من حياة سماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي*، (أعده ابنه مسعود)، قم: دار النشر الإمام علي بن أبي طالب

الصغير، محمد حسين، (2000)، ***المبادئ العامة لتفسير القرآن بين النظرية والتطبيق***، بيروت: دار المؤرخ العربي

الطباطبائي، محمد حسين، (1997)، ***الميزان في تفسير القرآن***، بيروت: مؤسسة الأعلى للمطبوعات

الطبري، محمد بن جرير، (2000)، ***جامع البيان في تأويل القرآن***، تحقيق أحمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة

الطبرسي، الفضل بن الحسن، (2005)، ***تفسير مجمع البيان***، بيروت: دار العلوم.

طنطاوي، محمد سيد (1997)، ***التفسير الوسيط***، القاهرة: دار نهضة مصر

الطيار، مساعد بن سليمان، (2022)، ***التحرير في أصول التفسير***، جدة: دار وقف أضواء الشاطبية للنشر

ابن أبي العز الحنفي، صدر الدين محمد بن علاء الدين، (1997)، ***شرح العقيدة الطحاوية***، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة

العسقلاني، ابن حجر، (1997)، ***العجاب في بيان الأسباب***، تحقيق عبد الحكيم الأنيس، السعودية، دار ابن الجوزي

ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (1979)، ***معجم مقاييس اللغة***، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: دار الفكر

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (2003)، ***العين***، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (2005)، ***القاموس المحيط***، بيروت: مؤسسة الرسالة

القفاري، ناصر بن عبد الله، (1993)، ***أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد***، دون دار نشر

القمي، علي بن إبراهيم، (2014)، ***تفسير القمي***، قم: مؤسسة الإمام المهدي.

الكليني،محمد بن يعقوب، (2007)، ***الكافي***، بيروت: منشورات الفجر.

ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، *سنن ابن ماجه*، الرياض: بيت الأفكار الدولية

مجموعة من المؤلفين في مركز المعارف للتأليف والتحقيق، (2017)، ***أساسيات علم التفسير***، إيران: دار المعارف الإسلامية الثقافية

مسلم، أبو الحسين ابن الحجاج النيسابوري، (2009)، ***المسند الصحيح المختصر***، بيروت: مؤسسة الرسالة

معرفة، محمد هادي، (2011)، ***التمهيد في علوم القرآن***، بيروت: دار التعارف للمطبوعات
الهلالي، سليم بن عيد، (2004)، ***الاستيعاب في بيان الأسباب***، السعودية: دار ابن الجوزي
الوادعي، مقبل بن هادي، (1987)، ***الصحيح المسند من أسباب النزول***، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

ثانياً: المراجع المرومنة:

al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ʻAbd Allāh, (1994), *Rūḥ al-maʻānī*, (in Arabic) Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

al-Amīn, Iḥsān, *al-tafsīr bi-al-ma'thūr wa-taṭwīrih 'inda al-Shīʻah*, (in Arabic) Īrān : Dār al-Hādī.

Asadī nasab, Muḥammad ʻAlī, (2010), *al-Manāhij al-tafsīrīyah 'inda al-Shīʻah wa-al-sunnah (in Arabic),* Ṭihrān : al-Majmaʻ al-ʻĀlamī lil-Taqrīb bayna al-madhāhib al-Islāmīyah.

al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad, (2001), *Tahdhīb al-lughah*, (in Arabic) taḥqīq Muḥammad ʻAwaḍ Murʻib, Bayrūt : Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī

al-Ashʻarī, Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Ismāʻīl, (2005), *maqālāt al-Islāmīyīn wa-ikhtilāf al-muṣallīn*, (in Arabic) taḥqīq Naʻīm Zarzūr, Bayrūt : al-Maktabah al-ʻAṣrīyah.

albrdwjrdy, Ḥusayn ibn Muḥammad, (1995), *tafsīr al-Ṣirāṭ al-mustaqīm*, (in Arabic) Qum : Mu'assasat Anṣāriyān

al-Bukhārī, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʻīl, (2008), *al-Jāmiʻ al-Musnad al-ṣaḥīḥ*, (in Arabic) Dimashq : Mu'assasat al-Risālah

al-Bayḍāwī, Nāṣir al-Dīn ʻAbd Allāh ibn ʻUmar, (1997), *Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta'wīl*, (in Arabic) taḥqīq Muḥammad al-Marʻashlī, Bayrūt : Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī

al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʻĪsá, al-Jāmiʻ *al-Mukhtaṣar min al-sunan*, (in Arabic) al-Riyāḍ : Bayt al-afkār al-Dawlīyah

Ibn Taymīyah, Taqī al-Dīn Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm, (2012), m*uqaddimah fī uṣūl al-tafsīr*, (in Arabic) Bayrūt : Dār Ibn Ḥazm

al-Thaʻlabī, Abū Isḥāq Aḥmad ibn Muḥammad, (2002), *al-kashf wa-al-bayān 'an tafsīr al-Qur'ān*, (in Arabic) taḥqīq Abū Muḥammad ibn ʻĀshūr, Bayrūt : Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī

Jabal, Muḥammad Ḥasan, (2010), *al-Mu'jam al-ishtiqāqī al-mu'aṣṣal li-alfāẓ al-Qur'ān al-Karīm*, (in Arabic) al-Qāhirah : Maktabat al-Ādāb

Ibn Abī Ḥātim, ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad, (1952), *al-jarḥ wa-al-taʻdīl*, (in Arabic) Bayrūt : Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī

Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad, (2001), *Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal*, (in Arabic) taḥqīq Shuʻayb al-Arna'ūṭ wa-ākharūn, Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah

al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad, (1985), *Siyar A'lām al-nubalā'*, (in Arabic) taḥqīq Shuʻayb al-Arnā'ūṭ, Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah

al-Dhahabī, Muḥammad Ḥusayn, (2012*), al-tafsīr wa-al-mufassirūn*, (in Arabic) al-Qāhirah : Dār al-ḥadīth

al-Rāghib al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad, (1991), *al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān*, (in Arabic) taḥqīq Ṣafwān al-Dāwūdī, Dimashq : Dār al-Qalam

al-Riḍā'ī, Muḥammad ʻAlī, (2015*), Manṭiq tafsīr al-Qur'ān*, (in Arabic) taʻrīb Aḥmad al-Azraqī wa-Hāshim Abū khamsīn, Īrān : Markaz al-Muṣṭafá al-ʻĀlamī lil-Tarjamah wa-al-Nashr

al-Zurqānī, Muḥammad ʻAbd al-ʻAẓīm, (1943), *Manāhil al-'Irfān fī 'ulūm al-Qur'ān*, (in Arabic) Miṣr : Maṭbaʻat ʻĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh

al-Zarkashī, Badr al-Dīn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh, (1972), *al-burhān fī ʻulūm al-Qur'ān*, (in Arabic) taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Bayrūt : Dār al-Maʻrifah

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʻUmar, (2024), *Asās al-balāghah*, (in Arabic) taḥqīq Markaz Ibn al-Jawzī al-ʻIlmī, al-Shāriqah : Būṣlat al-Kitāb lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ

Abū al-Saʻūd, Muḥammad ibn Muḥammad al-ʻImādī, *Irshād al-ʻaql al-salīm*, (in Arabic) Bayrūt : Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī

Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, (1984), *al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*, (in Arabic) Tūnis : al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr

al-Shīrāzī, Nāṣir Makārim, (2013), *al-amthal fī tafsīr Kitāb Allāh al-manzil*, (in Arabic) Bayrūt : Mu'assasat al-Aʻlamī lil-Maṭbūʻāt

al-Shīrāzī, Nāṣir Makārim, (2009), *Sirr al-Najāḥ wālmwfqyh (in Arabic): Dhikrayāt min ḥayāt Samāḥat Āyat Allāh al-ʻUẓmá Makārim al-Shīrāzī*, (aʻaddahu ibnihi Masʻūd), Qum : Dār al-Nashr al-Imām ʻAlī ibn Abī Ṭālib

al-Ṣaghīr, Muḥammad Ḥusayn, (2000), *al-mabādi' al-ʻĀmmah li-tafsīr al-Qur'ān bayna al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq*, (in Arabic) Bayrūt : Dār al-Mu'arrikh al-ʻArabī

al-Ṭabāṭabā'ī, Muḥammad Ḥusayn, (1997), *al-mīzān fī tafsīr al-Qur'ān*, (in Arabic) Bayrūt : Mu'assasat al-Aʻlá lil-Maṭbūʻāt

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, (2000*), Jāmiʻ al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān*, (in Arabic) taḥqīq Aḥmad Shākir, Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah

al-Ṭayyār, Musāʻid ibn Sulaymān, (2022), *al-Taḥrīr fī uṣūl al-tafsīr*, (in Arabic) Jiddah : Dār waqafa Aḍwā' al-Shāṭibīyah lil-Nashr

Ibn Abī al-ʻIzz al-Ḥanafī, Ṣadr al-Dīn Muḥammad ibn ʻAlā' al-Dīn, (1997), s*harḥ al-ʻaqīdah al-Ṭaḥāwīyah, (in Arabic)* taḥqīq Shuʻayb al-Arna'ūṭ, Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah

al-ʻAsqalānī, Ibn Ḥajar, (1997), *al-ʻujāb fī bayān al-asbāb*, (in Arabic) taḥqīq ʻAbd al-Ḥakīm al-Anīs, al-Saʻūdīyah, Dār Ibn al-Jawzī

Ibn Fāris, Abū al-Ḥusayn Aḥmad, (1979), *Muʻjam Maqāyīs al-lughah*, (in Arabic) taḥqīq : ʻAbd al-Salām Hārūn, Bayrūt : Dār al-Fikr

al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad, (2003), *al-ʻAyn*, (in Arabic) taḥqīq : ʻAbd al-Ḥamīd Hindāwī, Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah

al-Fīrūzābādī, Muḥammad ibn Yaʻqūb, (2005), *al-Qāmūs al-muḥīṭ*, (in Arabic) Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah

al-Qafārī, Nāṣir ibn ʻAbd Allāh, (1993), *uṣūl madhhab al-Shīʻah al-Imāmīyah al-Ithnay ʻAsharīyah ʻarḍ wa-naqd(in Arabic) ,* Dawwin Dār Nashr

Ibn Mājah, Muḥammad ibn Yazīd al-Qazwīnī, *Sunan Ibn Mājah*, (in Arabic) al-Riyāḍ : Bayt al-afkār al-Dawlīyah

majmūʻah min al-mu'allifīn fī Markaz al-Maʻārif lil-Ta'līf wa-al-taḥqīq, (in Arabic) (2017), *Asāsīyāt ʻilm al-tafsīr,* Īrān : Dār al-Maʻārif al-Islāmīyah al-Thaqāfīyah

Muslim, Abū al-Ḥusayn Ibn al-Ḥajjāj al-Nīsābūrī, (2009), *al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar*, (in Arabic) Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah

maʻrifat, Muḥammad Hādī, (2011), *al-Tamhīd fī ʻulūm al-Qur'ān*, (in Arabic) Bayrūt : Dār al-Taʻāruf lil-Maṭbūʻāt

al-Hilālī, Salīm ibn ʻĪd, (2004), *al-Istīʻāb fī bayān al-asbāb*, (in Arabic) al-Saʻūdīyah : Dār Ibn al-Jawzī

al-Wādiʻī, Muqbil ibn Hādī, (1987*), al-ṣaḥīḥ al-Musnad min asbāb al-nuzūl*, (in Arabic) al-Qāhirah : Maktabat Ibn Taymīyah